

# كلمة بعنوان: (نفع الناس) فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وبعد ايتها الاخوة اذا تأملنا في ديننا الحنيف نجد انه مبني على امررين. الامر الاول علاقه - 00:00:00

قتل العبد مع ربه جل في علاه. واصل هذه العلاقة هو التوحيد. وما وما يبنى على التوحيد وما يكون مثبتا للتوحيد. وما هو شعار للتوحيد دعوه الى التوحيد من الصلاة والحج والذكر وقراءة القرآن ونحو ذلك. الشق الثاني - 00:00:20

الذى نجده في ديننا الحنيف هو ما يتعلق بحقوق الناس. وحقوق الناس منقسمة الى قسمين حقوق لهم علينا ايجابية فلا بد ان ندفعها لهم على سبيل الوجوب والفرض احيانا وعلى سبيل الاحسان والاكرام والنفل احيانا اخرى - 00:00:45

والامر الثاني هو كف الاذى عنهم وجويا سواء ما تعلق باللسان او ما تعلق بالجتان. بل لا يظهر حقيقة الاسلام الا بقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمين من لسانه - 00:01:13

ومن يده. اذا حقيقة الاسلام مبناه على امررين. عبادة الله عز وجل اولا ثم حقوق الناس وكف الاذى عنهم. وحينما نقول من افع الناس للناس او كيف تكون افع الناس للناس؟ فهذا يعني اننا نبحث عن مرتفق الايمان - 00:01:33

مال وليس مجرد الاسلام. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن من ائتمنه الناس وهذا سلوك ايجابي في المسلم. كيف نرتقي حتى نكون من اهل الايمان ومن اهل الاحسان. هذا لا يتأتى الا - 00:01:59

بالاحسان الى الناس. فهناك احسان مع الله وهو ان تعبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. وهناك احسان مع الناس وهو ان تحب لهم الخير كما تحب لنفسك وان تتقن لهم الخير كما تحب - 00:02:19

ان يتقن لك وان تعاملهم بما امرك الله لا بما يعاملونك به من الكفاء والمثل وهذا يتجلى عظمة هذا الدين. فان هذا الدين يدعو المسلمين جميعا الى ان يتخلقا مع الناس بأخلاق - 00:02:39

اخلاق الاسلام لا بأخلاق المثلية وبأخلاق المقابلية وبأخلاق المحاجمات لو تأملنا في الاحاديث الواردة في هذا الباب لكتبتنا فكيف بالاحاديث المتواترة في هذا الباب؟ ولنتأمل في اول آية فيها ذكر الحقوق. واما اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله. هذا يتعلق بحق الله. وبالوالدين - 00:02:59

احساناً وذى القربى وذى القربى واليتامى والمساكين. هذى كلها هي من نفع الناس. هي من جهة ومن باب دافعى النفس. وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته. وبالوالدين احساناً وذى القربى واليتامى والمساكين. ايضاً متعلقة - 00:03:29

واما عملنا ميزان نجد ان الله عز وجل في هذه الآيات سواء في الميثاق او في الحكم والقضية والوصية نجد ان الله عز وجل ذكر لنفسه حقا واحدا عظيما وهو عبادته وذكر - 00:03:49

نفعا للناس متعديا كثيرا ولو تأملنا في آية العدل والاحسان ان الله يأمركم بالعدل والاحسان وابتلاء ذى القربى وبيه عن الحشاء والمنكر والبغى. ستة صفات كلها من باب نفع الناس وكف الاذى عنهم. اما الاحاديث - 00:04:09

في هذا الباب فهي كثيرة. من اشهرها حديث جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. المؤمن يؤلف. يؤلف اي بمعنى سهل الميراس. لين الجانب طيب الخلق - 00:04:32

يحبه الناس. المؤمن يألف ويؤلف. ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ومن هنا ندرك ان الذين يحبون العزلة عن الناس ان ايمانهم ناقص ما وجه نقصان ايمانهم؟ وجه نقصان ايمانهم انهم لم يتحملوا في ذات الله ولله عز وجل ما يتعلق بحقوق - 00:04:52

الادميين ولهذا جاء في الشريعة السمحاء الغراء النهي عن التبدل. ثم قال صلى الله عليه وسلم في تكملة هذا الحديث خير الناس وخير الناس والالف واللام هنا للاستغراق. وخير الناس انفعهم للناس. ومن هنا ندرك لماذا كان الانبياء من - 00:05:19  
خير الناس لأنهم من انفع الناس. الا يكفيهم نفعا؟ انهم انقذوا البشرية من النار العظيمة دار الاحرة الى الجنة من الحياة الفانية الى  
الحياة الابدية. وهكذا العلماء والصلحاء والدعاة الى الله - 00:05:42

عز وجل خيرهم متعدى اكثرا من اصحاب آآ الصالحين الاخرين لماذا؟ لأن لهم نفعا للناس شيء اكثرا. وايضا نتأمل في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عندهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه - 00:06:02  
وسلم. فقال يا رسول الله نتأمل الى كلام هذا الاعرابي. اي الناس احب الى الله هذه القضية الاولى المتعلقة بجانب حقوق الله. فقال  
صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله انفعهم - 00:06:22

هم للناس. هذه مسألة عظيمة. تأمل كيف يصل الانسان الى هذه المرتبة ان يحبه الله قاطعونه وهو يصلهم. يسبونه وهو يحسن اليهم  
وهوئاء يتكلمون فيهم وهو يمسك عنهم. هذا دليل النفع. دليل ان الرجل يتعامل لله - 00:06:40  
وليس لذاته ولا لنفسه ولا لشخصه. قال يا رسول الله اي الناس احب الى الله؟ قال صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله انفعهم  
انفعهم للناس واحب الاعمال الى الله عز وجل. ما هي هذه الاعمال؟ الحبيبة الى رب تبارك وتعالى. تأملوا يا عباد الله - 00:07:07  
نتأمل ونعمل احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم هذه واحدة تكشف عنه كربته تكشف عنه كربة هذه الثانية. او  
تقضى عنه دينا هذه الثالثة. او تطرد عنه جوعا هذه الرابعة. اربع - 00:07:33

اربع خصال كل خصلة منها كل خصلة منها هي من باب نفع الناس. ولنت اما للان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الخير فقال  
على نفع الناس فقال ولان امشي ولأن امشي - 00:07:57

مع اخ في حاجة وهنا اخ نكره اي اي مسلم. ولان امشي مع اخ في حاجة احب الي من ان اعتكف في هذا المسجد يعني مسجد  
المدينة شهر ايها الاخوة والاخوات نتأمل الان لو اعتكف الانسان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوما يعني شهرا كاما  
كم صلاة - 00:08:17

يصلي في المسجد النبوى بالف صلاة كم يقرأ القرآن؟ كم من صوم؟ كم من قيام؟ كم من ذكر؟ كم من تلاوة؟ كم كم النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لنا ونحن ربما نكون بعيدين عن المسجد النبوى لن امشي مع اخ في حاجة احب الي - 00:08:47  
من ان اعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهرا. لماذا؟ لأن هذا من باب نفع الناس واما الاعتكاف فهو من باب القصور على  
النفس. ولذلك نتأمل الان لماذا كان احب الناس الى الله عز وجل هو الذي - 00:09:09

ينادي الله جبريل بان يحبه. وبينادي جبريل اهل السماء ان يحبه. لماذا؟ لأن الناس في الارض احبوه. احبه اهل الصلاح. طبعا هذا هو  
المعتبر لا محبة اهل الفساد. اهل الصلاح احبوه لماذا احبوه؟ لأنهم رأوه. متعدى الخير. رأوه عظيم النفع - 00:09:29  
للناس فلذلك احبوا. اذا لابد ان ننتبه ان نفع الناس من العبادات العظيمة التي فكانت لله فلها منزلة عظيمة راقية كبيرة موصولة الى  
مرتبة الاحسان مع الله والاحسان مع عباد الله. لماذا نفع الناس يوصل الى الاحسان مع الناس؟ والاحسان مع الله؟ لأن الانسان قل ما  
يستطيع ان يتعامل مع الناس بالنفع - 00:09:49

ما لم يكن مراقبا الله عز وجل. ما لم يكن يعمل العمل لله. مثل ما يقول المثل ها سوى الخير. وقطه في البحر. لا هذا هو الكلام  
الصحيح. اعمل الخير وانتظر الجواب والجزاء من الله عز لا منه. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم والله - 00:10:19  
في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. وقال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من  
كرب يوم القيمة. نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة - 00:10:39

ونتأمل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه ابوذر وقال له يا رسول الله بعد ما اسلم فقال اه النبي صلى الله عليه وسلم له فهل  
انت مبلغ عنني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك - 00:10:57  
كفيهم ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله. وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان ينفع اخاه

فلينفعه. هذه رواية مسلم. وهي وان كانت جاءت في باب التطهير والطابة - [00:11:18](#)

لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وجاء ايضاً عند الامام احمد بلفظ من استطاع ان فاخاف فليفعل. ولذلك البخل بخلان.  
[00:11:37](#)

بالجاه ان يظن به الانسان فلا ينفع الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم على كل مسلم على كل واحد منا يعني على كل مسلم صدقة.  
[00:11:57](#)

فمن لم يجد كثير من الناس اليوم ربما لا يجد ولا يسعه امواله ان يبذلها للناس ماذا يفعل؟ فقال صلى الله عليه وسلم يعلم بيده  
فيينفع نفسه ويتصدق اذا لا يقول انسان ما عندي اذهب اعمل وتصدق. لماذا اعمل وتصدق؟ لأن اعمل وتصدق نفع للخير - [00:12:12](#)  
وادخارها للحياة. الناس اليوم يدخلون حق المستقبل وهذا غلط. الواجب ان ندخل للحياة التي امامنا حياة الآخرة يوم يقول الانسان  
[00:12:36](#)

يا ليتني قدمت لحياتي قال فان لم يجد قال صلى الله عليه وسلم يعين [00:12:56](#)  
للحاجة الملهوف. قالوا فان لم يجد او ما قدر. قال صلى الله عليه وسلم ليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة. نسأل الله  
الكريم رب العرش العظيم ان يجعلنا واياكم من انفع الناس للناس وان يرزقنا واياكم نفع الناس - [00:13:20](#)  
اعان على ذلك وان يجعلنا واياكم من الذين يدركون محبة الله بنفع الناس وان من الذين يدركون محبة الله بمحبة الناس وصلی اللهم  
على نبينا محمد وشكراً لله للاخوة في مسجد المرتجي هذه الاستضافة والاخينا ابي صالح وشكراً - [00:13:40](#)